مقتطفات من كتاب

اللّه

عباس العقاد



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

تقـــديم

موضوع هذا الكتاب نشأة العقيدة الإلهٰية ، منذ اتخذ الإنسان ربا إلى أن عرف الله الأحد ، واهتدى إلى نزاهة التوحيد .

وقد بدأناه بأصل الاعتقاد فى الأقوام البدائية ، ثم لخصنا عقائد الأقوام التى تقدمت فى عصور الحضارة ، ثم عقائد المؤمنين بالكتب السماوية ، وشفعنا ذلك بمذاهب الفلاسفة الأسبقين ، ومذاهب الفلاسفة التابعين ، وختمناه بمذاهب الفلسفة العصرية ، وكلمة العلم الحديث فى مسألة الإيمان .

فما هو الزمن ؟

نحن نتخيله فى أوهامنا على صور كثيرة لا تخلو إحداها من نقص ومناقضة لبقية المقررات المسلمة لدينا .

فنحن تارة نتخيل الزمن كأنه بحر يزداد قطرة فى كل لحظة ويمتلىء شيئا فشيئا ، و يزال فيه فراغ مهيأ للامتلاء ، وهو فراغ المستقبل المعدوم . ولكن هل الماضى إذن هو الموجود ؟ وهل هو الحاصل المتجمع فى بحر الزمان والمستقبل هو المعدوم ؟ وما هو «الآن» الذى ليس بماض ولا بمستقبل ولا يوصف إلا بأنه حاضر غير ماض ولا آت ؟

ويجىء الماديون فى الزمن الأخير فيحسبون أنهم جماعة تقدم وإصلاح للعقول وتقويم لمبادىء التفكير . والواقع أنهم فى إنكارهم كل ما عدا المادة يرجعون القهقرى إلى أعرق العصور فى القدم ، ليقولوا للناس مرة أخرى أن الموجود هو المحسوس وأن المعدوم فى الأنظار والأسماع معدوم كذلك فى ظاهر الوجود وخافيه ، وكل ما بينهم وبين همج البداءة من الفرق فى هذا الخطأ – أن حسبهم الحديث يلبس النظارة على عينيه ويضع المسماع على أذنيه !

أما الصين فإنها – كالمنتظر من أمة فى ضخامتها وكثرة شعوبها وترامى أطرافها – قد اختبرت جميع أنواع العبادات من أدناها إلى أرقاها .

ولكنها – على كثرة العبادات التى دانت بها – لا تحسب من أمم الرسالات الدينية كمصر وبابل والهند وفارس وبلاد العرب وفلسطين . لأنها لم تخرج للعالم قيما دينية تلقاها منها ، وهى باصطلاح التجارة تحسب من الأمم المستنفدة فى مسائل الديانات . لأنها أخذت من الخارج قديما وحديثا عقائد البوذية والمجوسية والإسلام والمسيحية ولم تعط أمة عقيدتها ، مع استثناء اليابان التى أخذت عنها نحلة كنفشيوس .

فالتطور فى الديانات محقق لاشك فيه ، ولكنه لم يكن على سلم واحد متعاقب الدرجات . بل كان على سلالم مختلفة تصعد من ناحية وتهبط من ناحية أخرى .

إلا أن المشاهدات التى أحصاها علماء المقابلة قد تتوافق كلها إلى نتيجة يجمعون عليها ، وهى : أن الإيمان بالأرواح شائع فى جميع الأمم البدائية ، وأن الأمم التى جاوزت هذا الطور إلى أطوار الحضارة وإقامة الدول لا تخلو من مظاهر العبادة الطبيعية أو عبادة الكواكب على الخصوص وفى طليعتها الشمس والقمر والسيارات المعروفة ، وأن عبادة الأسلاف تتخلل هذه الأطوار المتتابعة على أنماط تناسب كل طور منها حسب نصيبه

وقد تواترت أحاديث الناس فى «الشعور على البعد» ، فرويت فيه روايات كثيرة يتفق أصحابها فى أقوال متقاربة . وفحواها أنهم يستحضرون فى أخلادهم سيرة إنسان بعيد لغير سبب يعلمونه فإذا هو ماثل أمامهم ساعة استحضار ، أو يقلقون لغير سبب فى لحظة من اللحظات ثم يعلمون بعد ذلك أن إنسانا عزيزا عليهم كان يتألم أو يذكرهم فى تلك اللحظة وهو فى ضيق وتغويث ، وقد يسمعون هاتفا يلقى إليهم بعض الكلمات ثم يقال لهم أن هذه الكلمات قد هتف بها مريض يحبهم ويحبونه وهو غائب عن وعيه ، وندر من الناس فى الحواضر والقرى من لم يسمع برواية من هذا القبيل .

وإذا حسب الإنسان مكسبه من هذه الهداية فلا ينبغى أن يحسبه بما قصد بل بما وجد ، ولا ينبغى أن يقيسه على خطئه فى التعليل بل على صوابه بعد ذلك فى التوفيق بين العلل والمعلولات .

وعبادة «أتون» هى أرقى ما وصل إليه البشر من عبادات التوحيد فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد .. فلم يكن المراد بأتون قرص الشمس ولا نورها المحبوس بالعيون

ومن صلوات أخناتون تعرف صفات الله الذى دعا إلى عبادته دون سواه ، فإذا هى أعلى الصفات التى ارتقى إليها فهم البشر قديما فى إدراك كمال الإله .

فهو الحى المبدىء الحياة ، الملك الذى لا شريك له فى الملك ، خالق الجنين وخالق النطفة التى ينمو منها الجنين ، نافث الأنفاس الحية فى كل مخلوق ، بعيد بكماله قريب بآلائه ، تسبح باسمه الخلائق على الأرض والطير فى الهواء



وقد أفرط أرسطو فى هذا القياس حتى قال أن الله جل وعلا لا يعلم الموجودات لأنها أقل من أن يعلمها .

فكانت دعوة «يوحنا المعمدان» تقابلها دعوة فيلون الفيلسوف الإلهى الذى ولد بالإسكندرية قبل مولد السيد المسيح بنحو عشرين سنة ، وكان فيلون يجمع حكمة العصر من جميع أطرافها ، لأنه كان يهوديا محيطا بثقافة قومه وفيلسوفا محيطا بمذاهب الفلسفة اليونانية ، وطنيا مصريا محيطا بالحكمة الدينية التى نبعت من معين التاريخ المصرى القديم

ولم يشهد التاريخ قبل السيد المسيح رسولا رفع الضمير الإنسانى كما رفعه ، ورد إليه العقيدة كلها كما ردها إليه .. فقد جعله كفؤا للعالم بأسره بل يزيد عليه . لأن من ربح العالم وفقد ضميره فهو مغبون فى هذه الصفقة الخاسرة . «وماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ، وماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه ؟» .

وليس لأهل الصين رسل وأنبياء بل لهم معلمون ومربون . فاسم كنفشيوس أشهر هؤلاء المعلمين «كنج فو» وأضيفت إليه تسى أى المعلم . وكذلك «لاو» الذى ولد قبله ولم يشتهر فى خارج الصين مثل اشتهاره يعرف بلاوتسى أى المعلم لاو

فالديانة اليابانية الأصيلة شمسية سلفية جمعت معنى التوحيد أولا فى إله السماء حيث تصوره أبا للخليقة بمفرده أو مشاركة زوجه ، ثم جمعتهما فى الربة الواحدة على اعتبارها ربة مختارة بين أرباب .

وليست المجوسية كلها من تعليم زرادشت أو تعليم كاهن واحد من كهان الأمة الفارسية . فقد سبقه الفرس إلى عقائدهم فى أصل الوجود وتنازع النور والظلام ، ولكنه تولى هذه العقائد بالتطهير وحملها على محمل جديد من التفسير والتعبير .

أما المانوية فهى مذهب مانى بن فاتك الذى يرجح أنه ولد فى أوائل القرن الثالث بعد الميلاد ، ومذهبه يخالف مذاهب المجوس الأقدمين فى زعمه أن آدم من خلق الشيطان لا من خلق الله .. وأن الشيطان أودعه كل ما استطاع أن يختلسه من نور السماء ليكفل له البقاء

وبقيت فيهم عبادة الأوثان بعد دعوة إبراهيم عليه السلام وظهور الأنبياء ، فعبدوا « عجل الذهب » فى سينا ، بعد خروجهم من الديار المصرية



وقد أشار السيد المسيح إلى نفسه بتعريفات كثيرة رواها عنه كتاب الأناجيل ، فكان إذا تكلم عن نفسه قال : « أنا ابن الإنسان » أو « أنا نور العالم » أو «أنا خبز الحياة» و «أنا الراعى الصالح ، وأنا المعلم والسيد» أو «أنا الكرامة الحقيقية» .. ولم يذكر نفسه باسم المسيح ولكنه بارك الحوارى بطرس حين سماه به ، وقال له إنه اهتدى إلى حقيقته بنفحة من نفحات الروح .

ولكنهم أطلقوا اسم المسيح على كل من يعاقب أعداءهم ويفتح لهم باب الخلاص من أسرهم كما فعل كورش بالبابليين ، فجاء فى كتاب أشعيا : «هكذا يقول الرب لمسيحه : لكورش الذى أمسكت بيمينه لادوس به أمما .. » .

فكانت فكرة الله فى الإسلام هى الفكرة المتممة لأفكار كثيرة موزعة فى هذه العقائد الدينية وفى المذاهب الفلسفية التى تدور عليها . ولهذا بلغت المثل الأعلى فى صفات الذات الإلهية وتضمنت تصحيحا للضمائر وتصحيحا للعقول فى تقرير ما ينبغى لكمال الله ، بقسطاس الإيمان وقسطاس النظر والقياس .

ومن ثم كان الفكر الإنسانى من وسائل الوصول إلى معرفة الله فى الإسلام ، وإن كانت الهداية كلها من الله :

أما المسيحية فقد تأخر تدوين كتبها وكان معظمها مسطورا باللغة الإغريقية ، فلا يطلع عليها سواد المسيحيين .

ومع هذا كتب إنجيل يوحنا فى أواخر القرن الأول للميلاد وفى صدره هذا التمهيد الذى يعتبره بعض الشراح توطئة للكتاب ويعتبره بعضهم الآخر جملة أصلية فى الكتاب . وهو «فى البدء كان الكملة والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله .

هذا كان فى البدء عند الله . كل شىء به كان . فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس ، والنور يضىء فى الظلمه والظلمة لم تدركه» .



وخير ما يستفاد من مذهب كونت أن الدين حاجة إنسانية لا غنى عنها ، وأن الله كما قال فولتير لو لم يكن موجودا لوجب إيجاده فى العقل والضمير .

فهم فى الواقع يكثرون من هذه العبارات والكنايات ، ويتكلمون عن الوصل والهجر والشوق والدلال كما يتكلم العشاق فى قصائد الغزل والمناجاة .

فيقول الحلاج مثلا : «يا أهل الإسلام ! أغيثونى . فليس يتركنى ونفسى فآنس بها وليس يأخذنى من نفسى فأستريح منها . وهذا دلال لا أطيقه» .

وتقول رابعة العدوية :

أحبك حبين حب الهوى وحب لأنك أهل لـذاكا

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)



www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355